المثقفون والأدباء في يوم الوطن:

المؤسساتية .. تفجّر طاقات الإبداع

تجسيد أبوة الملك في احتضان طفل.

سالم الأحمدي - المدينة المنورة

رأى المثقفون والأدباء أن الثقافة والأدب شكلا خلال مسيرة الوطن أهم المجالات التي وجدت دعما كبيرا ومنقطع النظير من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ودعم المناشط الأدبية والثقافية المختلفة.

ولفتوا لـ «عكاظ» في مناسبة يوم الوطن أن دعم الملك عبدالله للأندية الأدبية بمبلغ عشرة ملايين لكل ناد أدبي دليل كبير على ما تحظى به هذه الأندية من اهتمام ورعاية كريمة، والدعم رافد رئيس للأندية من أجل بناء مقرات نموذجية لها تمارس من خلالها حراكها الأدبي والثقافي بكل يسر وسهولة، بالإضافة إلى الدعم الكبير الذي تحظى به الجمعيات والمؤسسات الثقافية المختلفة من قبل القيادة الرشيدة، ويأتي إقرار لائحة انتخابات الأندية الأدبية دليلا كبيرا على مقدار الشفافية الكبيرة التي تتعامل بها القيادة مع مثقفيها ونخبها الثقافية، والعمل على نشر ثقافة الانتخابات؛ مما يعجل بالتنمية الثقافية المستدامة، والعمل على تطوير حراكنا الأدبي والثقافي بما يتواكب مع المرحلة المقبلة.

استحضار التاريخ يجسد عمق ثقافة الوطن

مدير عام الأندية الأدبية عبدالله الكناني، قال : إن قيادتنا الرشيدة تتبع أسلوب التنمية المتوازنة في إدارتها، هادفة من ذلك إلى تحقيق التطور والتقدم في كافة المجالات دون تغليب جانب على آخر، أو منطقة دون أخرى، ولهذا تنتظم بلادنا في كل زاوية منها مشاريع شتى في المجالات المختلفة، بعضها أثمر تطورا ملحوظا نشهده في حياتنا الواقعة، والبعض الآخر ما يزال قيد الإنشاء وقد شارف على الانتهاء، بما يبشر بدخوله في عملية التنمية وشيكا.

وأضاف الكناني «إن إنشاء وزارة للثقافة والإعلام مثل حجر الزاوية في هذا الاهتمام، فهذه الوزارة أصبحت تظل كافةمؤسساتنا الثقافية والأدبية القائمة من أندية أدبية وجمعيات، ومراكز،وما إلى ذلك، فأصبحت مرجعيتها، إلى الوزارة الجديدة، وقد أولت الوزارة منذ إنشائها اهتماما كبيرا بالناحية الثقافية والأدبية، بجانب الجوانب الإعلامية أيضا، ويبرز اهتمام الوزارة بالثقافة والمثقفين أنها سعت إلى تغيير الواقع الذي كانت عليه الأندية الأدبية في سابق عهدها، من تصدع في بنية إدارتها، وارتفاع أصوات الشكاة من برامجها، وضعف ميزانياتها، وغير ذلك من المظاهر السلبية التي كانت قائمة، وقد وضعت الوزارة نصب عينها أن تنقل تبعة إدارة هذه الأندية الأدبية بصورة كاملة إلى المثقفين أنفسهم، مكتفية من ذلك بدور الإشراف، فكان أن اعتمدت نهج الانتخابات بديلا عن التعيين،وما تبع هذه الخطوة من إجراءات وتداعيات ما زالت ماثلة في مشهدنا اليوم، فقد عملت الوزارة على أن تترك للمثقفين كامل الحرية لوضع اللوائح التي تضبط عملهم، مع اختيار العناصر التي تمثلهم خير تمثيل، لقناعة الوزارة أن ذلك سيتيح الفرصة لإيجاد التناغم المطلوب والانسجام المرجو لقيادة دفة الأندية، فكان تعديل اللائحة الجديدة، وإقرارها، وغير ذلك من المظاهر الإيجابية التي نشهدها اليوم في ساحة الأندية الأدبية، وسبق هذه الخطوة الدعم الكبير الذي تلقته هذه الأندية الأدبية والذي بلغ عشرة ملايين ريال، وهو مبلغ من شأنه أن يساعد هذه الأندية في إيجاد مقار دائمة لها، وتفعيل نشاطها بصورة كبيرة، وتقديم إصدارات مميزة للساحة، ونستطيع القول إن الأندية الأدبية ستشهد تحولا إيجابيا عريضا في ظل هذين العاملين، إدارة مختارة بانتخاب حر، ودعم مالي مقدر، فهذان العاملان يمثلان حجر الزاوية في صرح الاستقرار، ولهذا نتطلع أن تقدم الأندية الأدبية في القريب العاجل بما يؤكد نظرتنا الاستشرافية» .

ونوه الكناني إلى أن من مظاهر اهتمام حكومتنا الرشيدة بالقطاع الثقافي ما تجده الجمعية السعودية العربية للثقافة والفنون من دعم، مادي ومعنوي، الأمر الذي أثمر حضورا مميزا لكافة فروع الجمعية في ربوع وطننا الغالي، فضلا عن اهتمام قيادتنا أيضا بالمناشط الثقافية الأخرى، وينظر ذلك في افتتاح القناة الثقافية، التي أسهمت بشكل كبير في إثراء مشهدنا الثقافي والأدبي بالبرامج الهادفة والتغطيات المميزة، ومن مظاهر اهتمام قيادتنا الرشيدة بالثقافة عودة سوق عكاظ إلى الظهور بعد ١٢ قرنا من الغياب، هذه العودة التي حملت في طياتها العديد من الرسائل المهمة، والإشارات الدالة على العمق الثقافي للمملكة، فهذا المهرجان بات يكتسب وهجا جديدا عاما بعد عام، وأخذ موقعه في الصدارة على حداثة سنوات عودته، ولا ننسى المهرجان الوطني للتراث والثقافة «الجنادرية» فقد أصبح هو الآخر أيقونة جمالية وإبداعية عالمية، حيث تخطى المهرجان المحلية إلى العالمية بما يطرحه من قضايا ذات بعد إنساني يتجاوز الأطر الجغرافية المحدودة، ليحلق في الفضاء الإنساني بكل أبعاده».

د. عبد الله الوشمي

وخلص الكناني إلى القول «إن هذه المحطات تجسد دلالة على ما توليه حكومتنا الرشيدة من اهتمام كبير بالقطاع الثقافي، وهو اهتمام كانت ثمرته حاضرة بعلو صوت السعودية الثقافي في المحافل المحلية والإقليمية والعالمية، فالكتاب السعودي بكل إبداعه المختلف سجل حضوره في المشهد الثقافي، والمبدعون السعوديون في كافة المجالات الأدبية أصبح لهم صوتهم المسموع، وكلمتهم المقدرة، ليحصدوا العديد من الجوائز المهمة في الساحة، وما كان لهذا أن يكون ممكنا لو لا أن البيئة قد هيئت لهم بصورة مكنتهم من الإبداع الجدير بالحفاوة والتقدير».

الداعم الأول

من جانبه، أكد الأديب الدكتور عبد الله مناع أن هذه الذكرى الغالية بتوحيد المملكة تأتي عزيزة على كل أبناء هذا الوطن الشامخ بقيادته التي بذلت وتبذل كل غال ونفيس في سبيل الارتقاء بهذا الوطن وبمواطنيه، والعمل المتواصل والصادق من أجل دفع عجلة التنمية في مملكتنا الحبيبة،والتي تشهد في السنوات الأخيرة حراكا أدبيا وثقافيا كبيرا؛ كل ذلك لم يكن لو لا ذلك الدعم الكبير والسخي من قبل الملك الغالي عبد الله بن عبد العزيز الذي دعم أهل الثقافة والأدب وقدم دعما سخيا للأندية الأدبية لدعم حراكها الثقافي والأدبي وكل ما نرجوه من هذه الأندية الأدبية هو الاستثمار الأمثل لهذا الدعم السخي والعمل على توظيفه التوظيف الصحيح، لإحداث نقلة نوعية في تلك الأندية.

د. عبد الله الوشمي

وأضاف «الثقافة في بلادنا تشهد دعما واهتماما كبيرين وهذا يدل على توجه القيادة الرشيدة نحو الانفتاح على الآخر، وتقبل كل ما يطرح من أفكار ورؤى، وهذا ما نلمسه من توجيهات خادم الحرمين الشريفين رجل الحوار والتسامح، ونحن في هذه الذكرى الغالية نسأل الله أن يحفظ لنا هذه البلاد، وأن يديم عليها نعمه الأمن والأمان، وأن يحفظ لنا قائدنا الإنسان النبيل عبد الله بن عبد العزيز».

المسارات الثقافية

وقال رئيس نادي الرياض الأدبي الدكتور عبد الله الوشمي ، إن ذكرى اليوم الوطني مناسبة دورية تتألق فيها المشاعر والرؤى، ويهمني هنا أن أربط ذلك بالمنجزات التي تحققت في سنواتنا الأخيرة، وربما تكون العلامة الأولى في المشهد الثقافي ما يتصل بالنمو اللافت في المسار المدني، وتمدد المجالات الثقافية أمام الجميع، إضافة إلى نمو المسارات الثقافية المؤسساتية، وقد تمثلت نماذج هذا بإقرار جائزة الدولة التقديرية للأدب، وذلك وفق القرار السامي الصادر بتفاصيلها، وكذلك الاحتفاء بموافقة المقام السامي على إقامة مؤتمر الأدباء السعوديين، وهو المؤتمر الذي كانت دورته الأولى قبل أربعين عاما، وتحول إلى ما يشبه الرؤية الخاصة بالأدباء السعوديين، وقد أعلن مؤخرا عن رعاية خادم الحرمين الشريفين له في دوراته جميعا، إضافة إلى إقرار لوائح الأندية وعلى رأسها: لائحة الانتخابات، ولابد من استقراء الكثير من الشواهد الحضارية الثقافية. ومنها التحول الواضح في رؤية سوق عكاظ، وطريقة التعاطي الثقافي والسياحي الثقافي لأنشطته، حيث كان نشاطه هذا العام يؤذن بتحوله إلى ما يشبه المؤسسة المنتظمة ذات النشاط المنهجي، وكذلك ما يمثله معرض الرياض الدولي للكتاب من شاهد ثقافي دولي، إذ يعد المناسبة المتكررة وأحد الشواهد الأبرز للنشاط الثقافي في المملكة، حيث يجتمع فيها الجميع، وتكون مائدتهم الرئيسة هي الكتاب، والحديث عنه وفيه، الذي يتواتر فيه اجتماع أصحاب دور النشر والمثقفين ووسائل الإعلام وهنا احتفي بالحراك الكبير الذي صنعته بعض الإصدارات الفكرية والروائية والسياسية لعدد من المثقفين والأدباء، ومما يمكن الإشارة إليه - أيضا- في هذا السياق الجوائز التي تقيمها المؤسسات الثقافية، وعلى رأسها مؤسسة الملك فيصل وجائزته العالمية، وقد نشط المجتمع المدني بحراك مستمر، وذلك من خلال الصالونات الأدبية والثقافية في الوطن.

دعم للثقافة

الأديب الدكتور علي بن محمد الرباعي أكد أن الدولة أدركت مبكرا أن الثقافة كائن جامح وقابل للترويض وخطابها معادل موضوعي في ظل خطابات مجتمعية عدة، ومن هنا جاء اهتمام الحكومة بالمثقفين من خلال تأمين المؤسسات الفاعلة وتخصيص ميزانيات مالية على أمل أن تنجو المؤسسة الثقافية من تقديم العادي والمبتذل وألا تكون هائجة أو متسلطة، ومن المعلوم أن الثقافة كلما كانت مستقلة تجلى حسها الإنساني وبعدها الوطني بموضوعية، ويفترض ألا تتحدد مستويات العلاقة بين الثقافة وبين الدولة على أساس الثمن المدفوع، فالدولة تتعاطى مع مؤسساتها بالكثير من الثقة وربما بالقليل من الارتياب ولا مشاحة في ذلك إلا أن العطاء لمؤسسات موازية للمؤسسة الثقافية بمبالغ كبيرة يثير حسد المثقفين لتلك الأجهزة الحكومية فالتزامات الثقافة أكبر و مساحة عملها يمكن أن تتسع وتتقاطع مع مؤسسات الخدمة الاجتماعية.

انتعاش الأندية

وفي السياق نفسه أكد رئيس النادي الأدبي في المدينة المنورة الدكتور عبدالله بن عبد الرحيم عسيلان أن اليوم الوطني تاريخ حافل يذكرنا بأمجاد الباني المؤسس لهذا الكيان الكبير المملكة، فمن يستقرئ تاريخ النشأة، ويدلف إلى عصرنا الحاضر تستنطقه الشواهد الماثلة للعيان، ولو تساءل المرء ما شأن الأمس وما شأن اليوم سيقف مندهشا لما وصلت إليه بلادنا العزيزة من تقدم وحضارة وعمران في شتى المجالات، مما جعلها تقف في مصاف أكثر الدول تقدما وحضارة، وما كان ذلك يتم لولا أن أساس هذا الكيان كان متينا وقويا، وبني على تقوى من الله وبصيرة، فقد وضع المؤسس لهذا الكيان الملك عبد العزيز يرحمه الله نصب عينيه منذ البداية هموم وطن بذل كل ما في وسعه لينهض به، ويوحد كيانه فتم له بتوفيق الله وعونه ما أراد .

د. عبد الله عسيلان

مبان جديدة للأندية الأدبية ودعم الجمعيات الثقافية

د. عبد الله مناع

الحراك الثقافي

وقال وكيل كلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية الدكتور ماهر الرحيلي «في هذا اليوم الذي نحتفل به باليوم الوطني ينبغي علينا أن نشكر الله عز وجل على نعمة الأمن والاستقرار، وأن نتذكر ما نمر به من تحسينات لها الأثر الكبير على الوطن والمواطنين. سواء في جانب التعليم أم الثقافة وهذا يلقي بعبء كبير على المواطن كلا حسب موقعه، ففرص الابتعاث لاتتوقف وخطط التعليم ومناهجه لا تخفى على أحد، وجامعات الوطن في تسارع نحو التميز ودعم الثقافة لاينكره متأمل بما يرى من تطوير لسير عمل الأندية الأدبية وتحقيق لمتطلباتها والمأمول منا نحن المواطنين أن نتحرك بمايوائم هذه الفرص الحقيقية في هذا العهد الزاهر خاصة المسؤولين فهم في النهاية الأداة الفعلية التي تحول الآمال إلى واقع ملموس.

د. علي الرباعي